وفي مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول([203]) لمحمد بن طلحة، قال: قد نقل أنّ الشعبي كان يميل إلى آل الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم)، وكان لا يذكرهم إلاّ وهو يقول: هم أبناء رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وذرّيته، فنقل عنه ذلك إلى الحجّاج بن يوسف، وتكرّر ذلك عنه، وكثر نقله عنه، فأغضبه ذلك من الشعبي ونقم عليه، فاستدعاه الحجّاج يوماً، وقد اجتمع لديه أعيان المصرَيْن: الكوفة والبصرة، وعلماؤهما وقرّاؤهما، فلمّا دخل الشعبي لم يهش له، ولا وفّاه حقّه من الردّ عليه، فلمّا جلس قال له: يا شعبي، ما أمر بلغني عنك، فيشهد عليك بجهلك ؟ قال: ما هو يا أمير ؟ ! قال: ألم تعلم أنّ أبناء الرجل هل ينسبون إلاّ إليه، والأنساب لا تكون إلاّ بالآباء، فما بالك تقول عن أبناء علىٍّ: إنّهم أبناء رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وذرّيته ؟ وهل لهم اتّصال برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلاّ بأُمّهم فاطمة، والنسب لا يكون بالبنات، وإنّما يكون بالأبناء ؟ ! فأطرق الشعبي ساعةً، حتّى بالغ الحجّاج في الإنكار عليه، ووقع إنكاره في مسامعه، والشعبي ساكت، فقال: يا أمير ما أراك إلاّ تكلّمنا بكلام من يجهل كلام ا وسنّة نبيّه (صلى ا عليه وآله وسلم) أويعرض عنهما، فازداد الحجّاج غضباً منه وقال: ألمثلي تقول هذا ويلك ؟ قال: نعم، هؤلاء قرّاء المصرَيْن، حَملَة الكتاب العزيز، أليس قد قال ا تعالد:(يا بني آدم)،(يا بني اسرائيل) وعن إبراهيم:(ومن ذرّيته عيسى)، وهل كان اتّصال عيسى بالثلاثة إلاّ بأُمّه، وقد صحّ النقل عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «هذا ابني سيّد شباب أهل الجنّة». فخجل الحجّاج، وعاد يتلطّف الشعبي ! ! وقد قال أبو بكرة: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على المنبر والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرّةً وإليه مرّةً، ويقول: «إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ ا أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»([204]). وقد سأل عراقي ابن عمر(رضي ا عنه) عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا، يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ! ! سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: